

شعر أبي الوليد الباجي نقد ... واستدراك

م. محمد أحمد شهاب
كلية الآداب / جامعة تكريت

أ.م.د كمال عبد الفخام حسن
كلية التربية - سامراء / جامعة تكريت

أما قبل

أبو الوليد الباجي ، فقيه الأندلس ومتكلمها ، أديب شاعر ، رحالة في طلب العلم وتعلمه ما بين مكة وبغداد والموصل ودمشق وسواها من المدن المشرقية ، ولد في أسرة علمية سادها التدين ، أخذ الباجي عن أعلام المراكز الأندلسية وروى عن بعضهم الأحاديث ، ولي القضاء ببعض القرى والحصون الأندلسية ، ولم يلبث أن ارتفع شأنه وانتشر علمه وذاعت شهرته بين الأندلسيين ، كان لمناظرته ابن حزم صيت كبير ، ثم كان من صدى شهرته أن أشار بعض المؤرخين إلى المحاولات الجادة والمساعي الحثيثة التي قام بها الباجي من أجل توحيد الكلمة وجمع الصفوف لاستعادة مجد الأندلس بعدما أنهكت الفرقة أهلها ، إلا أن عوامل الانخزال كانت أقوى من جهوده . وبعد عناء هذه الرحلات لقي أبو الوليد الباجي ربه سنة ٤٧٤هـ .

بعد هذا التقديم الموجز لحياة الباجي نجد لزماً علينا الدخول في الموضوع الذي نحن بصدده ، فقد نشرت الباحثة واقدة يوسف ، بحثاً أسمته ((أبو الوليد الباجي حياته وما تبقى من شعره)) ، في مجلة سُرَّ من رأى ، المجلد الثالث ، ٢٠٠٧/٢٠٠٨م ، وقد اعترى نشرتها كثير من الهفوات والهنات ، ولاسيما في المنهج المتبع في جمع شعر الباجي ، وكذلك أسلوب كتابة الترجمة وفقرها ، وإيراد الشعر المجموع على شكل دراسة له لا على أساس الجمع والتوثيق والتخريج وبيان اختلاف الرواية وترقيم القطع الشعرية أو حتى استخراج البحر الشعري ، إذ أن هذه الأمور هي خاصة بالمنهج العلمي السليم الذي افتقد البحث لها ، وسأورد الملاحظات بحسب عنوان الباحثة للموضوعات التي تناولتها في صفحات بحثها .

ثم الحقنا بالبحث مستدركاً على أشعار أبي الوليد الباجي صنعة الباحثة نفسها مما وجدناه في صفحات المظان ، فكان كثير منه من مصادر قد استخدمتها الباحثة في بحثها ، ودلالة هذا أنها لم تستطع استعمال المصدر استعمالاً علمياً وحقيقياً يوفر لها تمام الفائدة ، فقد استدركنا ما يقرب من ثمانية وأربعين بيتاً شعرياً عدا الاستدراك الحاصل على مصادر تخريجها .

المقدمة

جاءت مقدمتها بصورة مقتضبة أخلت بمنهج البحث العلمي المتعارف في تناول حياة الشاعر وشعره، فكان الأجدر بها أن تلمّ أكثر بالموضوع من جهة التقديم لعصر الشاعر، وعناية العلماء به على مستوى العلوم التي برع فيها كالشروعات بالدرجة الأساس ثم الأدبيات ، وإعطاء صورة أو أرضية صلبة يقف عليها القارئ عند تجهزه لقراءة البحث المذكور .

ومع هذا فقد وردت فيها بعض الفقر والجمل غير الدقيقة :

ص ١١٧ : ٣-٢ : ((تركوا فيه بصمات واضحة على الحياة العلمية والفكرية في عصرهم وفي لحظات لاحقة))، فلم نعرف ماذا قصدت بـ (لحظات لاحقة) وعليه فالجملة بحاجة إلى إعادة نظر .
ص ١١٧ : ٤-٣ : ((والمتصفح لكتب التراجم للعلماء والشعراء)) ، هذه العبارة ملتبسة وغير واضحة ، فإما أن تقول : والمتصفح كتب التراجم الخاصة بسير العلماء ، أو أن تقول : والمتصفح كتب تراجم العلماء والشعراء ، كان أفصح وأظهر للبيان .

ص ١١٧ : ٥ : ((لحياة واحد من هؤلاء الأعلام المتميزين وعطاءاته))، الصواب بعطاءه.

ص ١١٧ : ٥ : قالت الباحثة بأنها سنتناول اسمه ولقبه وحياته ... بشكل موجز واف . أقول : إنها جاءت بصورة موجزة غير وافية ، وهذا يعود إلى خلل كبير فات الباحثة الكريمة هو عدم إحاطتها بما كتبت عن الباجي في العصر الحديث ، مما سبب الاضطراب ، فهناك بعضاً من كتبه ورسائله قد حُفقت ونُشرت سواء أكانت كُتبيات أم رسائل جامعية نشرها أصحابها ، وسأورد هذا في الفقرة الخاصة بمؤلفاته . أما الشيء الأكثر أهمية ويعد من صلب البحث والذي فاتها أن تنتبه عليه أما سهواً أو جهلاً هو خطة البحث ، فالمتعارف عليه في هذه الأبحاث (الجمع والتحقيق) أن تكون على قسمين الأول خاص بحياة الشاعر ، والثاني خاص بشعره ، فالقسم الأول افتقر إلى الدقة، وتوظيف المادة ومعالجتها، أما القسم الثاني ((وما تبقى من شعره)) فهذا العنوان لا يناسب مضمون البحث لأنه جاء بصورة دراسة أو تحليل مبسط وشرح لأبيات الباجي ومقطوعاته، ومرد هذا يرجع إلى الجهل بمبادئ التحقيق ، نقول : كان الأجدر بها أن تقسم الجزء الثاني على قسمين : الأول ترتب فيه الأشعار تبعاً لقوافيها ، والثاني منه خاص بالشعر المتدافع بينه وبين غيره من الشعراء .

بقي أن نشير إلى أن شعر الباجي قد جُمع قبل هذا الجمع ولاسيما في أبواب حياته من الكتب التي نُشرت كما في ((فصول الأحكام للباجي ، تحقيق : محمد أبو الأجنان ، الدار العربية للكتاب ، بيروت ، ١٩٨٥م ، إذ أن محققه قد كتب ٨٧ صفحة عن حياته .

والكتاب الآخر هو: ((أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي وكتابه التعديل والتجريح ، تحقيق : أبو لبابة حسين ، دار اللواء ، الرياض ، ط ١ ، ١٩٨٦م في ثلاثة أجزاء ، إذ جاءت حياته بـ ١١٥ صفحة ،



ووضعت فيها موضوعات شعره (الرثاء ، الزهد ، الاجتماعيات ، الغزل ، المديح)) في إحدى عشرة صفحة .

وهذا كله مرده إلى عدم الاستقصاء والبحث عمّن نشغل عليهم من الأعلام ، وهذا الأمر بات يمثل مزلقاً من مزلق العيب بالتراث العربي ولاسيما أن الشخصية المدروسة لها أكثر من توجه معرفي ، فما بالنا بإعادة طبع دواوين شعراء لهم الريادة في الشعر وقوله منذ أقدم العصور ، غير أبهين أو ذاكرين لجهود السابقين فيها وهم ليسوا ببعيدين عنهم ، ولكن كانت المراوغة والعيب بالنشر السابقة وإخراجها فنياً (اثر الطباعة الحديثة فقط) هي ما يميز ابحاثهم او كتبهم .

نقول: إن من أراد أن يسلك هذا المسلك (الجمع والتحقيق ، أو إعادة التحقيق) عليه أن يلم بأبعاده وفنونه ومتطلباته وأن لا يلقي بالكلام عفواً ، بمجرد أن تجمعت لديه بعض الوريقات أو استدرك بُعِيض الأبيات ، ففي هذه الطريقة ما لا يخدم البحث العلمي ولا الباحث الجاد .

اسمه ولقبه :

ذكرت الباحثة أن اسمه هو ((سليمان بن خلف بن سعيد)) ولم تذكر الخلاف في اسمه وهي مطالبة به لاسيما أنها قد اختصت بهذه الشخصية من جانبها الأدبي فقد ورد على الشهرة بـ (سليمان بن خلف بن سعد) وهو ما أشار إليه صاحب فوات الوفيات ٢ / ٦٤ ، والذي نقلت منه الخبر خطأً ووهماً ، أما من قال أن اسم جده سعيد - كما روته الباحثة - هو الذهبي في تذكرة الحفاظ ٣ / ١٧٨ ، ومن قال به سعدوناً هو القاضي عياض في المدارك ٤ / ٨٠٢ .

أما النقطة الأخرى فكان على الباحثة الالتزام بالعنوان عندما ذكرت ((اسمه ولقبه)) كان عليها أن تتوقف عند كلمة ((التجيبي)) وتنظر فيها ، فالسيوطي في لب اللباب / ٥١ يشير إلى ((تجيب)) بأنها قبيلة من كندة ، وقيل التجيبي نسبة إلى تجيبة بلد بالأندلس ، والصواب انه من بلدة بالأندلس .

أما قولها : ((التجيبي القرطبي)) وأحالتها إلى الصلة ١ / ١٩٧ ، فلم نجد كلمة القرطبي في الكتاب إذ أن ما وجدناه ((سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي الباجي المالكي الحافظ : من أهل قرطبة)) ، لذا فالإحالة فيها وهم والتباس من جهة عدم الدقة في النقل وهذا كثير في البحث .

تقول الباحثة موافقة ابن خلكان ((المالكي الأندلسي الباجي)) والصواب المالكي الباجي الأندلسي ، إذ أن باجة هي جزء من الأندلس ، وعليه أن يذكر الجزء قبل الكل .

ثم قولها: ((الفقيه المتكلم المحدث المفسر الأديب الشاعر)) ، وقد أحالتها إلى تاريخ دمشق، ورجعنا إليه ننتبع الإحالة فوجدنا فيه ((متكلم فقيه أديب شاعر)) ، أما الكلام الذي جاءت به الباحثة وأسندته إلى

تاريخ دمشق هو موجود في معجم الأدباء ؛ فكان إلزاماً عليها أن تذكر نص ابن عساكر وهو الصواب لأنه توفي قبل الحموي .

حياته :

ذكرت الباحثة أن الباجي ((ولد في بطليوس مسقط رأس عائلته)) ولم تُشر إلى المصدر الذي أخذت عنه ، أقول : الصواب أن الباجي لم يولد في بطليوس إنما هي منازل عائلته ، لأن جده تحول إلى باجة كما يذكر الذهبي في العبر ٣/٢٨٢ ، ويقوت في معجمه ١١ / ٢٤٧ ، والقاضي عياض في المدارك ٤ / ٨٠٢ .

ورد في هذا المطلب عدد من أسماء العلماء لم تكلف الباحثة نفسها عناء التعريف بهم وتركهم مجاهيل عنا ، وهذه ليست الطريقة العلمية في كتابة الأبحاث ، ألم نتعلم عند كتابتنا للأبحاث بأن نخرج من نجهله من الأعلام !!!

تقول الباحثة: ((عمل على تحصيل مدارك العلوم والمعرفة بثنى الوسائل تدريجياً)) ، فقولها : ((بثنى الوسائل تدريجياً)) عبارة ملتبسة وغير واضحة ، إذ إن هذا التعميم في إصدار الأحكام شيء لا يتقبله البحث العلمي .

وتقول : ((فتوجه إلى المشرق ناهلاً علمه من عدد من علمائها)) ، الصواب علمائه .
وتقول : ((وفي ذلك قال أبو علي بن سكرة)) وتعتمد إلى تخريج النص من الصلة والعبر والنفح ، إلا أن الصواب هو أن تقول ، وروى ابن بشكوال عن أبي علي بن سكرة . وفي بنائها النحوي لم تلتزم بدقة النص ((وما رأيت مثل أبي علي الباجي ...)) .

وتستمر الباحثة في إيراد جملتها التي تتسم بعدم الوضوح واللبس في ضمائرها ، كما في ((وجد في نفسه حنين الديار وأحس بالشوق للأهل والأحباب قرر العودة إلى الأندلس)) .
وتقول : ((وأجزلت صلاته ، وولي القضاء في بعض أنحاءها)) ، أجد أن كلامها ملتبس إذ أسندته إلى العبر في خبر من غير .

وتقول: ((فرجع في علم جم مع الفقر والقناعة ...))، وأسندته إلى نفح الطيب، والصواب ((وكان لما رجع إلى الأندلس يضرب ورق الذهب، ويعقد الوثائق ، إلى أن فشا علمه ...)) .

علماً أن النص الذي أوردته ينطبق مع النص الموجود في كتاب العبر في خبر من غير ، إلا أن ما سبب الإرباك بين نص النفح ونص العبر هو القطع الذي اتجهت إليه الباحثة رغبة منها في تنوع مصادرها وعدم تسلسل أخذها من المصادر .



وتقول : ((وحين رجع وجد ملوك الطوائف ...)) وتسند الكلام إلى النفع من غير تنقيص له ، والصواب أن النص أخذ بحذافيره من نفع الطيب بدءاً من ((وجد ملوك ... لم يعد شيئاً)) ، إذ لم تغير كلمة واحدة من نص النفع .

تقول في سطرها الأخير من ص ١١٨ : ((وأن تقلده للمناصب كانت تقلل)) والصواب كان يقلل ، علماً أننا لم نجد هذا النص في الديباج فمن أين جاءت به الباحثة؟! وما وقع بين قوسين في السطر نفسه لم نجده في الذخيرة وهو مصدرها .

ص ١١٨: فاتها أن تذكر رحلته أو نزوله بالكوفة وأخذه العربية عن ابن برهان^١ .
وفاتها أيضاً أن تذكر دخوله إلى حلب سنة ٤٣٧ هـ ، وقيل أنه تولى القضاء فيها^٢ . ولاسيما أنها ذكرت خبر تعيينه أميراً لحلب وقاضياً^٣ .
ومما فاتها أيضاً الإشارة إلى القضية التي كادت أن تنتسف بجهود وعلم الباجي ألا وهي تكفيره ، عندما قال بخبر كتابة الرسول (ﷺ) يوم الحديبية .
ص ١١٩ : في نص حوراه مع ابن حزم ((وطلبتة أنا اسهر)) ، والصواب وطلبتة وأنا أسهر .
وفاته :

أشارت الباحثة إلى أنها ((ليلة التاسع عشر من شهر رجب عام ٤٧٤ هـ)) وأسندت الخبر إلى العبر، وشذرات الذهب، والنفع، إلا أنني لم أجد في هذه المصادر ما يُشير إلى ذلك ففي العبر عند ذكر الذهبي سنة أربع وسبعين وأربعمائة... وفيها توفي أبو الوليد الباجي ، سليمان بن خلف التجيبي القرطبي بالمرية في رجب ، عن إحدى وسبعين سنة . أما ما جاء في شذرات الذهب هو ((وفيها - أي سنة ٤٧٤ هـ - توفي أبو الوليد ... بالمرية في رجب عن إحدى وسبعين سنة))^٤ . وأما نص النفع فقد ذكر المقري أكثر من رواية عن يوم وفاته ((وتوفي في المرية لإحدى عشرة بقين من رجب ، وقيل ليلة الخميس تاسع رجب ، وقيل تاسع عشر صفر ، سنة أربع وسبعين وأربعمائة)) .
وقولها : ((في المرية بالأندلس)) ، وإسناده إلى مصدر فلا حاجة إلى هذا القطع لأن جلّ المصادر أشارت إلى ذلك ، ثم أن المصادر التي ذكرتها في الهامش السابق له قد ذكرت هذا أيضاً .

(١) ينظر: روضة الأعلام ، لابن الأزرقي الاندلسي : ١٥٤-١٥٥ ، نقلاً عن فصول الأحكام ص ٤١ .

(٢) ينظر : تذكرة الحفاظ : ١٧٩/٣ ؛ الديباج : ٣٧٨/١ .

(٣) ينظر : ص ١٢٠ .

(٤) ينظر: شذرات الذهب : م ٢ - ج ٣ : ٣٤٤ .

مؤلفاته:

قالت الباحثة: ((ألف لنا الكثير من المؤلفات في علوم شتى))، ولا أحسب هذا الكلام دقيقاً إذ أن ما اختص به الباجي هي العلوم الشرعية من عقيدة وحديث وتفسير، كما أنها لم تجهد نفسها في تفصي مؤلفاته وأماكن ذكرها فجاءت بصورة مشتتة ، للباحثة أو للقارئ الكريم بصورة علمية ناقصة ، كما أنها لم تقسمها إلى مخطوط ومطبوع ومفقود .

المخطوط والمفقود:

١. شرح المدونة، ذكره القاضي عياض في المدونة ٦٠٦/٤، وابن خلدون في مقدمته ص ٣٢١ .
٢. المذهب في اختصار المدونة ، ذكره صاحب المدارك ٦٠٦/٤ .
٣. مختصر المختصر في مسائل المدونة ، ذكره صاحب الديباج ٣٨٤/١ .
٤. المقتبس في علم مالك بن أنس ، ذكره صاحب المدارك ٨٠٦/٤ .
٥. فرق الفقهاء ، ذكره صاحب الديباج ٣٨٥/١ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء .
٦. التبيين لمسائل المهتدين ، ذكر في إيضاح المكنون ٢٢٥/١ .
٧. المعاني في شرح الموطأ ، ذكر في هدية العارفين ٣٩٧/٥، وقال بأنه يقع في ٢٠ مجلداً .
٨. الإيمان ، ذكره صاحب الديباج ٣٨٤/١ .
٩. اختصار كتاب مشكل الآثار للطحاوي ، ذكره بروكلمان ٧٤٣/١. واطنه قد وهم لأن الاختصار هو لابي الوليد محمد بن احمد بن رشد المتوفى سنة ٥٢٠ هـ.
١٠. الناسخ والمنسوخ ، ذكر في المدارك ٨٠٧/٤ .
١١. تفسير القرآن، ذكر في المدارك ٨٠٧/٤، طبقات المفسرين: ١٤ ، هدية العارفين ٣٩٧/١ .
١٢. اختلاف الموطأ، ذكر في طبقات المفسرين / ١٤ .
١٣. السراج في عمل الحجاج ، ذكر في فوات الوفيات ٦٤/٢ ، المدارك ٨٠٦/٤ ، معجم الأدباء ٢٤٩/١١ ، وقد وهمت الباحثة عندما ذكرته بـ (السراج في علم الحجاج) ، وكذا الزركلي في الاعلام .
١٤. التشديد إلى معرفة طرق التوحيد ، ذكر في المدارك ٨٠٦/٤ ، وسمي التشديد إلى معرفة التوحيد في طبقات المفسرين / ١٤ ، معجم الأدباء ٢٤٦/١١ ، وسمي التشديد إلى معرفة طرق التوحيد في الديباج ٣٨٤/١ .
١٥. سنن الصالحين في الحقائق والوعظ والزهد ، ذكر في طبقات المالكية / ٢٧٦ ، بروكلمان ٤١٩/١ ويقع في مجلدين .
١٦. تهذيب الزاهر لابن الانباري ، ذكر في المدارك ٨٠٧/٤ .
١٧. الانتصار لأعراض الأئمة الأطهار ، ذكر في طبقات المالكية / ٢٧٦ ، المدارك ٨٠٧/٤ .



١٨. ديوان شعره ، إذ أن الباحثة لم تشر إليه وهي بصدد جمع وتحقيق شعر الباجي ، وقد ذكره صاحب النفح ٢ / ٧٧ ، المدارك ٤ / ٨٠٦ .
١٩. له بعض المسائل التي اوردها على شكل رسائل صغيرة وردت ذكرها في ترتيب المدارك ٤ : ٨٠٩ ، الديباج المذهب ١ : ٤٨٤ وهي :

— اختلاف الزوجين في الصداق

— الجنائز

— رفع اللتباس في صحة التقيد

— مسح الرأس

— غسل الرجلين

المطبوعة :

١. فصول الاحكام، تح: محمد أبو الاجفان، مط : الدار العربية للكتاب - بيروت - ١٩٨٥م .
٢. الاستيفاء، مط: السعادة - مصر - ١٣٣٢هـ في سبع مجلدات، ثم نشره: دار الكتاب العربي - بيروت .
٣. منهاج الاحكام، تح: البتول بنت علي، دار الحديث الحسنية - الرباط - ١٩٨٣م .
٤. المنهاج في ترتيب الحجاج ، تح : عبدالمجيد التركي ، باريس ، (د.ت) .
٥. الوصية (وصية العلوية) ، مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية - مدريد - ج ٢ ، ج ٣ - ١٩٥٥م .
٦. المنتقى شرح موطأ الامام مالك ، مط : السعادة - مصر - ١٣٣٢هـ .
٧. تحقيق المذهب في أن النبي محمد (ﷺ) كتب ، تح : أحمد البزار ، دار الحديث الحسنية - الرباط - ١٩٧٧م .
٨. التعديل والتجريح لمن خرّج عنه البخاري في الصحيح ، تح : أبو لبانة حسين ، دار اللواء - الرباط - ط ١ - ١٩٨٦م ، ج ٣ .
٩. شرح حديث (البينة على من المدعي واليمين على المدعى عليه) ، تح : أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ، مجلة عالم الكتب ، م ٢ - ١٤ - ١٩٨١م .
١٠. إحكام الفصول في أحكام الأصول ، تح : عمران علي بن أحمد العربي ، أطروحة دكتوراه ، كلية الشريعة والقانون ، الأزهر - ١٩٧٦م .
١١. الإشارات ، تح : عبد العزيز بالي ، كلية الشريعة وأصول الدين - تونس ، وسبق أن طبع هذا الكتاب سنة ١٣٦٨هـ .

١٢. الحدود في الأصول ، تح : نزيه حماد ، مؤسسة الزغبي للطباعة والنشر - بيروت .
١٣. رسالة الرد على الراهب الفرنسي،مجلة الاندلس،م١٧ - ١٩٥٢م ، م٣١ - ١٩٦٦م .

فالباحثة لم تشر إلى كل هذا النتاج الضخم من كتبه المطبوعة ، وهذا إخلال بمنهجية البحث العلمي،علماً أنها قد ذكرت خمسة عشر كتاباً للباجي - أخطأت في عنوانات بعضها - وان ما جمعناه من آثار الباجي يقع في ستة وثلاثين عملاً منها ثلاثة عشر أثراً مطبوعاً والباقي توزع بين المخطوط والمفقود .

شعره :

لم تركز الباحثة في هذا المطلب جهودها ، وعليه فقد جاء بصورة هزيلة ، مبعثرة الأطراف والجمل .

إذ تقول : ((فله شعر كثير جداً)) فهذا الشاعر صاحب الشعر الكثير جداً جمعت له الباحثة ٥٩ بيتاً ، ومع هذا العدد الضئيل ووقوفاً على مقولة أبي عمر بن العلاء لو اعدونا من العرب من قال البيت ... ، وماذا نقول عن ابن الرومي والبحتري ... !!؟ .

فضلاً عن ذلك وقعت الباحثة في هذا القسم بأكثر من إرباك وعدم وضوح في معنى التركيب كما في قولها : ((فجعل قراءة الأدب أحد محاور عنايته ، وشاعريته)) ، ما علاقة قراءة الأدب والشاعرية على أنها إحدى محاور العناية؟! وتقول أيضاً : ((شعره هادف يعمل على خدمة أغراض بناءه)) ، هذه عبارة ملتبسة وملتبوية ، وبحاجة إلى إعادة نظر .

وتقول : ((فجملة أبياته وشعره تدلان على ذوقه الأدبي ونبوغه الشعري)) أليست الأبيات هي الشعر؟! لماذا تجعلهما شئيين أثنين كما توضحه - تدلان - فصواب العبارة جملة أبياته تدل على ذوقه الأدبي ...

وتقول : ((كان التكسب جل بضاعته)) ، وفي ص ١٢٤ تقول : ((لم يقل شعره في الزهد نتيجة حرمان)) ، كيف لا وهو قد عانى الحرمان في مقتبل حياته ومال إلى التكسب ، وهي - الباحثة - بذلك تناقض نفسها .

المدح :

لم تقدم الباحثة الموضوع بالشكل المناسب فظهرت بعض الاشكالات منها: ((وفي هذا الفن (المدح) له أشهر مقطوعتين)) ، والصواب كان أن تقول : ((له أشهر مقطوعتين قالهما)) . كما وردت في أبيات القصيدة أخطاء سأوردها حسب أبياتها .
البيت الثاني ورد ((وفيك من الحي)) والصواب ((وفيك من الحي)) .

البيت الثالث ورد ((مني مشيح)) والصواب ((مني مشيح)) .

البيت السادس ورد ((فاعتزى ... يذكرك)) والصواب ((فاعتزى ... بذكرك)) .

البيت السابع ورد ((فللمجد يسلك)) والصواب ((فللمجد سلك)) .

أما القطعة الثانية ص ١٢٠ فالباحثة أخطأت أيضاً في بداية القطعة إذ أوردت (عبأد) والصواب (عبأد) ، كما حصل لبس آخر في الهوامش ، فالهامش (٣٢) في قائمة المصادر يشرح مفردة (خيم) وفي متن البحث وضعت على البيت الأول ، فكان حقها أن تكون على كلمة (خيم) أو أن يدمج الشرح والتخريج في هامش واحد وهو أسلم ، كما أنها أتبعته في بعض الشروح الموجودة في هوامش البحث ، كما عمدت إلى نقل معنى (خيم) من هامش الذخيرة .

تقول: في المقطوعة الأولى : خص أبو علوان ... ، فكان الأسلم أن تضع الشرح بعد القطعة مباشرة ثم أنها شرحت القطعة بأسلوب مفكك لا رابط بين جملها ولا يبتعد عن شرح معنى الأبيات ، بعيداً عن جوانبها الموضوعية والفنية .

أما ما جرى في شرح القطعة الثانية فلا يبتعد عما آلت إليه الأولى عندما قالت : ((وأن تغني باسمه والثناء عليه والطير والإنسان)) أهكذا يكون التحليل !!؟

إنها لا تتفك عن الأخطاء فبعد أن تناولت القطعة الأولى مدح المعز وأتبعتها بأخرى في مدح المعتضد بالله عادت مرة أخرى إلى قطعة في مدح معز الدولة ، فكان الأجدر بها أن تسلسل القطع التي في مدح معز الدولة ، وأن تظهر صورة هذا الرجل في مدح الباجي له كيما تتكون صورة واضحة للمدوح ، إلا أن قطعتها الثانية جاءت بصورة ناقصة فقد أوردت الباحثة ثلاثة أبيات منها وأثبتنا في المستدرك من أنها تقع في اثني عشر بيتاً ومن المصدر نفسه (الذخيرة) ومع هذا فإنها لم تخل من الأخطاء فجاء البيت الأول سر حبك أهل ، والصواب أهل .

وتقول في ص ١٢١ : ((ولم يقتصر مدحه في المشرق على معز الدولة ، بل مدح أسناده في الموصل)) فهذا الكلام ((بل مدح أسناده)) يوحي بأن الممدوح هو أستاذ معز الدولة ، فكان من الأسلم أن تقول : بل مدح الباجي أسناده السمناني .

وأوردت الباحثة في ص ١٢١ قصيدة في مدح السمناني عدة أبياتها (٩) وقد نقلتها من الذخيرة ومعجم الأدباء والنفح من دون الإشارة إلى اختلاف رواية الأبيات أو عددها في كل مصدر، أننا أثبتنا هذه القصيدة في المستدرك وعدة أبياتها سبعة عشر بيتاً . وقعت في الذخيرة ، والبيتان الرابع والثامن وقعا في معجم الأدباء ونفح الطيب ، أهكذا يكون البحث العلمي في أسفاه ! إذ أنها خرّجت على هذه المصادر فكيف فاتها هذا !؟

ونرى أنها اخطأت عندما دمجت بين قطعتين فأخذت من قطعة غير التي أوردتها في مدح السمناني بيتين (أهذا الشهاب ...) والبيت الأخير فيها (هذا الذي ...) .

فالبيتان هما في قطعة وقعت في ستة أبيات سأوردها في المستدرك مطلعها :

حيث التقت ظية السماحة والعللا ورست قواعده وحل المقود

وعليه فإن ما جاءت به هو سبعة أبيات ، ونحن جننا بعشرة أخرى في المستدرك لتصبح القطعة في سبعة عشر بيتاً ، ومع هذا فقد وقعت بأخطاء حملتها كرها بعض أبيات القصيدة وهي :

البيت الأول : ((هيهات ملك)) والصواب ((هيهات منك)) .

البيت الثاني : ((بابن سلوك)) والصواب ((بأبي سلوك)) .

البيت الرابع : ((بالديار وإنما ... أنني معاهدها)) والصواب ((بالديار وإنما ... أنسى معاهدها)) .

البيت الخامس : ((لبس البداءة)) والصواب ((لبس البداوة)) .

البيت السابع : ((طفقت تسابقتني الى الصبا تلك البي ومنال شادي ببعد)) والصواب ((طفقت تسابقتني إلى أمد الصبا تلك الربي ومنال ثأوي ببعد)) .

ولا بد من أن نذكر أن التصحيح قد جرى اعتماداً على رواية الذخيرة ، وهي الرواية نفسها التي اعتمدها الباحثة .

وتقول الباحثة : ((استهلها بالنسيب والوقوف على إطلال الأحبة ، إذ سار على خطى الشعراء القدامى)) ، ونحن لا نرى أية اطلال وأي نسيب فيها ، وكل الذي حدث أنه كان مقلداً أو قل متأثراً بقصيدة طرفة بن العبد عندما وردت بعض الألفاظ (تجلد ، تليد ...) ، ثم أنها تشير إلى (اطلال الأحبة) ونسألها ألالحبة اطلال ام بقايا ام ماذا؟! .

ثم اتجهت الباحثة إلى شرح الأبيات شرحاً مدرسياً ، لا يرقى إلى مستوى بحث أكاديمي لما فيه من أخطاء ، منها قولها :

(ويذكر أن الصبر نفذ) الصبر ينفذ أم ينفذ ، فالنفاذ المرور من خلال الشيء كقوله تعالى : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتِطَعْتُمْ أَنْ تَتَفَدُّوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُدُوا لَا تَتَفَدُّونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾ (سورة الرحمن/ ٣٣) ، أما النفاذ الخلاص والانتهاء ، كقوله تعالى ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ (سورة الكهف / ١٠٩) .

ثم أنها تقول خلص إلى مدح القاضي ، والصواب أنه تخلص إلى مدح القاضي ، ثم أننا نشك بأن تكون هذه القصيدة مما مدح به القاضي السمناني ، ذلك أن القصيدة التي نظمنا إلى صحتها هي التي



أوردناها في المستدرك ، وقد أوردت الباحثة بيتين منها في نهاية القصيدة المزعومة في مدح القاضي ، ومطلع التي أتيناها :

حيث التقت ظبية السامحة والعلما ورست قواعده وحل المقود

كما أنها أوردت في ختام كلامها عن المديح ما لا يمكن القبول به أو التسليم له ولاسيما في قولها : ((أنه - الباجي - لم يلجأ إلى المطولات الشعرية ، وإنما لجأ إلى المديح مباشرة ، وأنه لم يتطرق في مدحه للملوك إلى ذكر الحوادث التاريخية الهامة في حياتهم ، أو أبان حكمهم على الرغم من حصول مثل هذه الحوادث)) .

فهذا (يا أستاذتنا المحققة) مرده إلى ضعف في الشاعرية ، ونسأل هل اللجوء إلى المطولات الشعرية لا يجعل من الشاعر فحلاً ؟ فكيف بنا ورؤوس الشعر الكبيرة قد لجأت إليها وإلى ذكر الحوادث التاريخية ، نقول: إن بضاعة شاعرك الباجي ليست الشعر بل علوم الشرعيات . كما أنها لم تهتدي إلى معنى عرارة عندما عدتها رائحة ، والصواب هو ما جاء في تاج العروس من أنها (العرارة) النساء يلدن الذكور ... والعرارة: سوء الخلق (مادة: عرر) .

رثاء الأبناء :

تصر الباحثة في هذا المطلب على إطلاق الأحكام العامة ولاسيما في قولها : ((إلا أن مشاعر الحزن عند رثاء الآباء لأبنائهم تكاد تكون واحدة ، ويظل في كل عصور أدبنا العربي أصل الرثاء - إن جاز التعبير - وأصدق أنواع الرثاء عاطفة ، وأعقها من بين ألوان الرثاء الأخرى في النفوس)) . ونحن لا ننفق جملة وتفصيلاً مع ما ذهبت إليه الباحثة من أن رثاء الآباء أصدق وأعمق أنواع الرثاء .

ص ١٢٢ : تقول الباحثة : ((ألم الغربية وألم الموت)) والصواب ألم الغربية وألم الفراق . وفي الصفحة نفسها ذكرت الباحثة قصيدة الباجي في رثاء ولديه فجاءت في مطلعها : ((وعلى الله قلبين)) وتشير أثناء شرح الأبيات أن يرعى قبرين ، فلا نعلم أي رواية تريد إثباتها هل القصيدة (قلبين) أم الشرح (قبرين) ، ونحن أقرب إلى رواية قبرين التي إنترزها العماد الاصفهاني في خريدته ، ويقاوت الحموي في معجمه ونأى عنها صاحب الذخيرة والمغرب، ولأنها أقرب وروح القصيدة التي يسعى الباجي لأن يدعو لهما بالسقيا وهذه السقيا تكون للقبرين لا للقلبين، وان من استكان أو سكن في القبرين وليس في القلبين. ومع هذا فالقصيدة لا تخلو من الأخطاء كسابقاتها :

فالبيت الأول ورد : ((... هما اسكتاها)) والصواب ((هما اسكتاها)) .

البيت الرابع ورد : ((اخا اسي)) والصواب ((أخا اسي)) .

البيت الخامس ورد: ((ولا ظمئت محمول على المركب الصعب)) والصواب أنه ورد مكرراً مع البيت التالي له ، وصوابه ((ولا ظمئت نفسي إلى البارد العذب)) .
علماً أن القصيدة قد سقط منها بيت يقع بعد البيت الثاني ، أثبتناه في المستدرك .
أما القصيدة الرثائية الأخرى ص ١٢٣ فقد وقعت فيها بعض الأخطاء وكما يأتي :
البيت الأول ورد : ((أحمد أن كنت ...)) والصواب ((أحمداً إن كنت)) .
البيت الثالث ورد : ((فلقد علمت بأنني ...)) والصواب ((فلقد علمت بأنني)) .
البيت السادس ورد : ((وبكل أرض من أجلك ...)) والصواب ((وبكل أرض لي من أجلك ...)) .
البيت السابع ورد : ((بك معرم ...)) والصواب ((بك معرم)) .
البيت التاسع ورد : ((فأن صبري الحرم ...)) والصواب ((فان صبري أكرم)) .

أما كلامها عن رثاء الشاعر فقد جاء بأسلوب مفكك مهلهل ، بعيداً تماماً عن الأسلوب العلمي الرصين فجمل كقولها : ((وسبب ذلك رثاؤه صادق وإحساسه بالحزن والألم وكلما كان الشاعر صادقاً عاد إلى سجيته وفطرته)) . تميل إلى الانشائية أكثر من العلمية ، فكان من الصواب أن تقول : رثاؤه الصادق .

تقول الباحثة معارضة نفسها في ص ١٢٣ : ((وعلى الرغم من عظم الكارثة فإنه لم يجزع ولم يبتعد عن نداء العقل إنما تحمل وتصبر وذلك يدل على إيمانه القوي ورضاه بالقدر ، وهذا ليس بعيداً عن أبي الوليد وهو شخص متدين ومن عائلة متدينة)) فإننا لو نقارن بين هذا النص والنص الموجود في ص ١٢٢ سنجد كلاماً مغايراً لا يمكن وقوعه في بحث لا يتجاوز إحدى عشرة صفحة ، تقول في ص ١٢٢ : ((إن باله لم يهدأ وعينه لم تنقطع عن البكاء ، حتى يزور القبرين ... وأن زيارته لتلك الأرض ستساعده على ذرف الدموع أكثر ولعله يشفي في البكاء غليله ... وان صاحبها لجزع أشد الجزع)) بعد هذا نترك للقارئ الكريم المقارنة بين النصين علماً أنهما في بحث واحد وحول شخصية واحدة وصدرا من شخص واحد .
أما ص ١٢٤ وفي السطر الأول : ((وقد كانت نشأته دينية)) كيف لا وقد كان في مقتبل عمره يتكسب بالشعر ، علماً أن التكسب يتنافى في كثير من جوانبه مع الرزق الحلال .
وتعود الباحثة إلى سلسلة الأخطاء في قطعها الشعرية ففي ص ١٢٤ أسقطت كلمة من البيت الثاني بعد أن أوردته :

فلم لا أكون ضنيناً وأجعلها في صلاح وطاعة

والصواب ((فلم لا أكون ضنيناً بها ...)) كما أنها وهمت في كتابة قافية البيت ((كساعة ، وطاعة)) والصواب (ساعة ، وطاعة) ، علماً أن هذا التصحيح جاء استناداً إلى رجوعنا إلى مصادرها نفسها .



أما القطعة الأخرى ((تبلغ إلى الدنيا ...)) ، فقد وقعت فيها أخطاء ولاسيما في الحركات وكتابة الهمزات كما في البيت الثالث ((فأن جهاد)) والصواب (فإن جهاد) ، وفي البيت الرابع ((إغراضها)) والصواب (أغراضها) .

وكذلك سقوط بعض الأحرف كما في البيت الثاني ((جفونك وأكله)) والصواب (جفونك وأكلها) ، أو عدم التفريق بين الباء والألف المقصورة كما في البيت الخامس ((وان قصاري اهلهما)) والصواب (وان قصارى) .

أما شرح الأبيات فقد جاء كسابقيه بصورة هزيلة تماماً ، مع احتفاظه بالأخطاء الإملائية كما في أهلها (فالإنسان) وصوابها (فالإنسان) ، ثم ما علاقة حفظ الشعر باختيار الشاعر للألفاظ السهلة كما تذهب الباحثة إلى استنتاجه ، أم أنها - الباحثة - لا تريد أن تعترف بأن شعر الباجي هو شعر علماء .

وها هي تختتم صفحتها بأخطاء وقعت في البيت الثالث من القصيدة : ((له حنين)) والصواب (له حنين) ، والبيت الرابع ((أن لسفر)) وصوابه (إنّا لسفر) .

ص ١٢٥ : وقعت في هذه الصفحة أخطاء منها ما جاءت في الأشعار كما في ((مبدع السمع والإبصار)) والصواب (والأبصار) و ((تعلم أن لا مجيد لذي الذنب من هول)) والصواب (تعلم أن لا مجيد لذي الذنب عن) .

كما أن الباحثة لا تفرق بين التضمين والاقْتَباس وبين أيهما يكون لفظاً أو معنى؟ وما يؤكد كلامنا تقول : ((إذ أتى في عجز البيت الأخير - تقصد - (أو وجدوا ما عملوا حاضراً)) ، بلفظ الآية الكريمة وضمنها شعره ، علماً أن الآية الكريمة قد جاءت بنصها لذا فيكون اقتباساً ، وهذا ما جعل الباحثة تفقد تركيزها وتخرج الآية الكريمة من سورة الكهف الآية ٥٠ ، والصواب الآية ٤٩ ، وإذا كان من عمل الطابعي فلماذا أخطأت في تخريج الآية الأخرى وقالت سورة إبراهيم الآية ٧٠ ، وصوابها الآية ٧ .

وإنّا إذ نعجب لهذا الأمر ، باحث ينشر له بحث أكاديمي لا يعرف بين التضمين - نقل أو توظيف المعنى - وبين الاقتباس - الذي يحاكي نقل اللفظ - وتلك وبيت الله قاصمة الظهر !!

الخاتمة

كنا نتوقع أن نجد خاتمة حقيقية تفضي بنا إلى نتائج حقيقية عن جولتها مع أبي الوليد الباجي إلا أن ما وجدناه لا يتعدى كونه نقلاً عن كلام سبق وأن قرأناه في متن البحث وعلى أية حال فقد جاءت هذه وهي محملة بالأخطاء والأوهام .

السطر الثالث : ((على أنه فقيه)) الصواب (على أنه فقيه) .

السطر الخامس والسادس : ((فهو لم ينظم في الغزل ولا في الهجاء ، لأنه كان يجنب شعره رفث القول ، وان هذين الغرضين لا يلتقيان به وكونه فقيهاً ملتزماً وقصر شعره على ذاته)) .

أقول : ألم تعلم الباحثة بأنه كان يتكسب بقول الشعر أليس مدح الناس بما ليس فيهم تملقاً ونفاقاً؟! أم أن هذه الأمور لا تعد من رفث القول ، كما أن شعر الغزل ففيه العفيف الذي قال به بعض صحابة رسول الله ﷺ ، وكذا الهجاء الهادف الذي دعا به الرسول ﷺ حسناً لهجاء المشركين ، ثم ألم تسترجعي شرحك لقصيدته عندما أعددت بأنه افتتحها بالنسيب وأطلال الأحبة!!؟ كما انه لم يقصر شعره على ذاته بل مدح أشخاصاً آخرين كمعز الدولة والسمناني والمعتضد بالله .

السطر السابع والثامن : ((وقصر رثائه على ولديه الذين توفيا في حياته)) الصواب (ولديه اللذين توفيا) لأنه لا داعي لأن تقول في حياته فهذا معلوم من سياق الحديث السابق .
تقول في السطر العاشر والحادي عشر : ((لم يغرق أشعاره في بحر المحسنات البديعية والصور البيانية ، قلنا فهذا يعود إلى قصور في شاعريته ، وليس إلى عيب في الاتجاه البديعي ، ولا سيما أن البديع أصبح الشغل الشاغل للشعراء المحدثين فهو مجال تجديدهم وابتكارهم بعد استفاد المعاني الشعرية ، وان محاكاة التراث باتت ضرباً من السرقة وهذا الكلام يطول شرحه .

أوهام هوامش البحث :

1. العنوان : كان من الصواب أن تقول (هوامش البحث) أو أن تفصل الهوامش والإحالات عن قائمة المصادر بعنوان آخر .
2. كما أن الملاحظة الأخرى وهي في غاية الأهمية إذ لم نر أي حدود للتصيص أو للنقل من المصادر ، لذلك خلت هوامش البحث من كلمة ينظر إلا ما ندر ، لذلك فالكلام في الهوامش يوحي بأن النقل من المصادر كان نصاً ، ومتن البحث لا يوحي بهذا الشيء .
3. عدم مراعاة وفيات المؤلفين في استخدام المصادر وترتيب الاستفادة منها

٤. عدم الالتزام بمنهج ثابت في ذكر المعلومات الخاصة بنشرة الكتاب .
٥. إنها تعرّف ببعض الأعلام وتترك بعضهم الآخر .
- وسنقف عند هوامشها واحداً تلو الآخر و بحسب رقمه:
- ١- سقطت كلمة (بن) بين محمد وشاكر وصوابها محمد بن شاكر ، وكذلك وفاته (٧٦٤) .
- ٢- سقطت نشرة كتاب الصلة من تحقيق وطبعة وتاريخ وهي : تح : إبراهيم الابياري ، المكتبة الأندلسية ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، بيروت -١٩٨٩م ، وكذلك سقطت وفاة ابن العماد (١٠٨٩) .
- ٣- وقع وهم في تاريخ طبع الكتاب (١٨٤٨م) والصواب (١٩٤٨م) .
- ٤- سقط تاريخ وفاة عماد الدين الاصفهاني وهي (٥٩٧هـ) وكذلك سقط تاريخ وفاة الفتح بن خاقان (٥٢٩هـ) وعليه كان التزاماً أن يتقدم على بقية مصادرها في هذا الهامش ، كما سقط تاريخ وفاة ياقوت الحموي (٦٢٦هـ) .
- ٦- وقعت الباحثة في وهم عندما أشارت بـ د.ط = دون طبعة ، و د.ت = دون تاريخ ، ثم أردفت ذلك بتاريخ طبع الكتاب وهي ١٨٨٣ كما أن ليس لمكتبة المثني تعاون مع مؤسسة الخانجي ، والصواب هو أنه طبع طبعين الأولى في اسبانيا عن مط : روفس - ١٨٨٤ ، والثانية عن دار الكتاب العربي - مطابع سجل العرب - القاهرة - ١٩٦٧ .
- ٨- فاتها أن تذكر في نشرة طبقات الحفاظ انه طبع بتصحيح لجنة من العلماء ، وكذلك فاتها أن تذكر نشرة نفع الطيب لأنها ذكرته لأول مرة - وهذا منهجها ، كما حصل وهم في تسلسل الكتب عندما أخرج معجم الأدباء لياقوت(٦٢٦)،وقدمت عليه وفيات الأعيان لابن خلكان(٦٨١)، وطبقات الحفاظ للسيوطي(٩١١)،والنفع للتمستاني(١٠٤١)،وأبجد العلوم للقنوجي (١٣٠٧) .
- ١٢- سقطت وفاة اليافعي وهي (٧٦٨) كما سقط اسم صاحب الديباج المذهب وهو ابراهيم بن فرحون (٧٩٩) ، وغياب وفيات الأعلام عن النشرات الخاصة بكتبهم بات مشكلة منهجية لها .
- ٢٠- حصل تقديم وتأخير في المصادر عندما أوردت شذرات الذهب(١٠٨٩) والنفع (١٠٤١) والصواب أن يقدم النفع على الشذرات،وكذا الحال في الهامش ٢٤ و ٣٣ و ٣٨ و ٤٧ .
- ٢٦- وهمت الباحثة في رقم الصفحة ١١٣ والصواب أنها ١٣٣ وفيها ((وله شعر أكثر جداً)) فالباحثة نقلت النص بصورة غير دقيقة ((له شعر كثير جداً)) ، علماً أن الكتاب قد احتوى على ستة أبيات لم توردتها الباحثة في شعره المجموع ، وهذا يعطي صورة واضحة عن عدم رؤيتها للكتاب .
- ٢٩- ما علاقة حيدر آباد بـ دار صادر !!!، عندما ذكرت نشرت كتاب المنتظم لابن الجوزي .
- ٤٩ و ٥٢ - وهمت في تخريج الآيات القرآنية وصوابها الكهف الآية (٤٩) وليس (٥٠) كما ذهب الباحثة ، والهامش ٥٢ (٧) وليس (٧٠) كما ذهب ايضاً .



وفي ختام هذه الملاحظات نجد انفسنا امام امانة القول اتجاه مجلاتنا الجامعية العلمية المحكمة من وجوب التعامل مع الابحاث العلمية الرصينة. المستدرك على شعر أبي الوليد الباجي .

اشعاره

(١)

ومما يستدرك على القطعة البائية التي مطلعها (رعى الله ...) ويكون موقع البيت بعد البيت الثاني :

١- يقرّ بعيني أن أزور ثراهما وألصق مكنون الترائب بالتّرب

قلائد العقيان ٦ : ٢ ، وخريدة القصر ق ٢ ، م ١ : ٨٥ ، تاريخ الإسلام للذهبي / ٤ : ١٢٩ .

_____ اختلاف الرواية

جاء في خريدة القصر وتاريخ الاسلام : (... والزق مكنون ...)

(٢)

١- إذا كنت ربي في طريقي صاحباً وتخلفني في الأهل ما دمت غائباً

٢- فسهل سبيلي وزاو عني شرّها وشرّ الذي ألقاه في الأهل آيباً

_____ الذخيرة / ق ٢ ، م ١ : ٨٦ .

(٣)

١- حيث التقت ظبة السماحة والعلا ورسّت قواعده وحل المقود

٢- فجنابه لا يستباح وجاره لا يستضام ونبعه لا يقصد

٣- حرم المكارم لا ينال فناءه ذام ولا للفضل عنه مبعد

٤- عالي محلّ النار في كلب الشتا إذ بالحضيض لغيره مستوقد

٥- هذا الشهاب المستضاء بنوره علم الهدى هذا الإمام الأوحّد

٦- هذا الذي قمع الضلالة بعد ما كانت شياطين الضلال تمرّد

_____ الذخيرة / ق ٢ ، م ١ : ٨٦ ، علماً أن البيتين الخامس والسادس قد ورد ذكرهما في البحث مع قطعة وهمت

الباحثة في الصاقهما بها وقد اشرنا إلى ذلك في صفحة سابقة .



(٤)

وردت هذه الأبيات في كتاب الذخيرة /ق٢، م ١ : ٨٧ ، ومعها أبيات أخر ذكرتها الباحثة ص ١٢١ من بحثها ، وعليه يكون تسلسل هذه الأبيات هو من ٨ إلى ١٧ .

- | | |
|----------------------------------|-----------------------------|
| ١- لو كنت أنبأت الديار صبابتي | نحل الصفا بفنائها والجمد |
| ٢- لله أيام الشباب وحسنها | وغصونهنّ المائسات الميّد |
| ٣- أيام أنفض للمراح ذؤابتي | بين اللذات ودرع بردي مجسد |
| ٤- أتقنّص الطيبات في سبل الصبا | فيصيدهن لي العذار الأسود |
| ٥- حتى علاني الشيب قبل تحلم | وأبرّ ما سبق المشيب المولد |
| ٦- وحجيت سنّ الحلم في زمن الصبا | وبصرت فالتاح السبيل الأقصّد |
| ٧- وسقتني الدنيا زعاق خمارها | وسعى إليّ من الخطوب معربد |
| ٨- ما هالني صعب المرام ولا الذي | تستبعد الأيام عندي يبعد |
| ٩- أستقرب الهدف البعيد بهمة | أدنى منازلها السها والفرقد |
| ١٠- أسري إذا اعتكر الظلام وقادني | أمل مطالبه العلا والسؤدد |

(٥)

- | | |
|---------------------------|--------------------------|
| ١- تجنّب بجهدك ما صوروا | وإن كان في سترٍ أو ميثره |
| ٢- فإن الرسول عليه السلام | أحقّ العذاب لمن صورّه |

الذخيرة /ق٢، م ١ : ٨٨ .

(٦)

- | | |
|-------------------------------|-------------------------|
| ١- إذا ماتَ المحبُّ جوى وعشقا | فتلك شهادة يا صاح حقا |
| ٢- رواه لنا ثقات عن ثقات | إلى الحبر ابن عباس ترقى |

الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار ، للسيوطي (ت ٩١١هـ) ، تح: د. علي حسين البواب ، منشورات المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩١ : ٣٨ .

(٧)

- | | |
|--------------------------------|-----------------------------|
| ١- محلّ الهوى من سرّ حبك أهل | وصرف النوى عن شمل شوقي غافل |
| ٢- ولله طيف لا يلمّ كأنما | له من سهادي في الزيارة عاذل |
| ٣- غدا نافرأ لا أستطيع اقتناصه | ولو أن لي يوم الكثيب حبائل |



- ٤- تبيت جفوني صاديات من الكرى
٥- لئن أمطرت روض الخدود سحابها
٦- خليلي ها فاستعرضا الركب منهما
٧- أسروا إلى الليل البهيم سراهم
٨- متى نزلوا ثاوين في الحيف من منى
٩- فله ما ضمت مني وشعابها
١٠- ولما التقينا للجمار وأبرزت
١١- أسرت إلينا بالغرام محاجر
١٢- سقى أثلاث الجزع من أم مالك
١٣- إذا وبلت قالوا نوال بن صالح
ولكنها من ماء دمعي نواهل
لقد صدت منا قلوب مواجل
فقد درجت في الريح منها رسائل
فنمت عليه في الشمال شمائل
بدت للهوى بالمأزمين مخايل
وما ضمنت تلك الربي والمنازل
أكف لتقليب الحصى وأنامل
وباحت به منا جسوم نواحل
عشار سحاب مترعات حوافل
وإن ابرقت قالوا ظباة النواصل

ذكرت الباحثة ثلاثة ابیات منها هي (١-٣) فقط مع وجود بقية الابیات في مصدر تخريجها ، باستثناء البيت الثالث عشر فقد ورد مع خمسة ابیات ضمتها القصيدة في كتاب اخبار الملوك ص ١٣٣ .

اختلاف الرواية

- ٨- في نفح الطيب : (ثاوين بالخيف)
١٠- في نفح الطيب : (أكف لتقبيل)
١١- في نفح الطيب (أشارت إلينا)

(٨)

- ١- وأسمر ينطق في مشيه ويسكتُ مهما أمرَ القدم
٢- على ساحة ليلها مشرق منيرٌ وأبيضُها مدلهم
٣- وشبهتها ببياض المشيب يخالط نور سواد اللمم

الذخيرة / ق٢، م ١ : ٨٥ .

(٩)

- ١- وتيقن بأنك الدهر تملني في كتاب المستحفظين الكرام
٢- ثم تؤتى يوم الكتاب كتابا ناطقاً بالفجور والآثام
٣- وأرى عثرة اللسان وإن لم تبد أنكى من عثرة الأقدام
٤- وأرى القول كالسهام فإن كا....ن قبيحاً عادت عليّ سهامي



٥- ومن الغي أن أصاب بسهم وأنا مالك يمين الرامي

الذخيرة / ق٢: ١م : ٩٠ .

(١٠)

١- ليس عندي شخص النوى لا بعظيم
٢- إن فيه اعتناقاً لوداع
فيه غم وفيه كشف غموم
وانتظار اعتناقه لقدم

معجم الأدباء / ١١ : ٢٤٩ .

(١١)

١- مضى زمن المكارم والكرام
٢- وكان البرّ فعلاً دون قولٍ
سقاها الله من صوب الغمام
فصار البرّ نطقاً بالكلام

نفح الطيب / ٢ : ٧٤ .

(١٢)

١- تداركتُ من خطأي نادماً
٢- فلا رفعتُ صرعتي إن رفعتُ
٣- أموتُ ولا أدعو إلى من يموتُ
أن أرجو سوى خالقي راحماً
يدي إلى غير مولاها
بما ذا أكفر هذا بما

الوافي بالوفيات / ٥ : ١٨٧ .